Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظر إليها في السياق الأدبي البحت .

هذه الخصائص تتجاوز ـ في اعتقادي ـ ذلك التفرد المميز الذي يتصف به كلُّ عمل فني على حدة ، وهي وإن كانت تتصل اتصالاً مرهفاً ووثيقاً بالعوامل الثقافية والتاريخية والجغرافية المشتركة ، فإن لها مشروعيتها ومكانتها اللتين لا يمكن أن يُنكرا في السياق الأدبي الخالص .

ويحسن بي ، عند هذه النقطة ، أن أقضي منذ البداية على أية شبهة من شبهات (الاستعلاء العنصري المقلوب) الذي يلاحظه الكثيرون ـ وبحق في أحيان كثيرة للأسف ـ عند بعض المثقفين الأفريقيين أو الآسيويين الذين ينساقون وراء أفكار شديدة الإغراء ، وشديدة الخطر في الوقت نفسه ـ وهي الأفكار التي تزعم أن للشعوب الأفريقية أو الآسيوية أو ما نطلق عليه بعبارة مخففة ومُلَطفة (الشعوب النامية) خصائص لا تشاركها فيها غيرها من شعوب العالم مثل (البدائية) و(التلقائية) و(الحرارة) و(الأصالة) إلى آخر هذه المجردات التبسيطية . . لا ننفي أن لهذه القيم وجودها في الأدب ، وربما كانت من سمات الموقف الحضاري كله لشعوبنا ، ولكننا يجب أن نكون على أشد الحرص من ألا يكون في ذلك نوع من التبرير الخفي لدعوة قد تكون ساذجة وقد تكون مدمرة ومخربة ، هي الدعوة للإبقاء على حالة (البدائية) و(التلقائية) أو بعبارة أخرى حالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي أيضا .

إن هذه القيم ، قيم الأصالة والحرارة والتلقائية ، في السياق الأدبي وخاصة في الشعر ، قد تكون صحيحة وقائمة بالفعل في أعمال أي شاعر